انما يقوله من يتوهم ان يرقي الملايكة بروح الميت وانهم ملايكة رحمة وملا
يكة عذاب بخلاف التماس الرقية وهي الدعى فانه تلي ها يخلو منها المحتضر
الثاني ان الروح انما يرقى بها الملك بعد مفارقتها وحينئذ يقال من
يرقاها واما قبل المفارقة فطلب الرقية للمريض من الحاضرين انسب من طلب
علم من يرقى بها الى الله الثالث ان فاعل الرقية يمكن العلم به
فيحسن السؤال عنه ويفيد السامع واما الراقي الى الله فلا يمكن العلم بتعيينه
حتى يسئل عنه ومن انما يسئل بها عن التعيين مما يمكن السايل ان يصل
الى العلم بتعيينه الرابع ان مثل هذا السؤال انما يراد به تخصيص واثارة
هممهم الى فعل ما يقع بعد من قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا او يراد به
انكار فعل ما يذكر بعدها كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ونقل الراقي الى الله لا يحسن فيه واحد من الامرين هنا بخلاف فاعل الرقية
فانه يحسن فيه الاول الخامس ان هذا خرج على عادة العرب وغيرهم في
طلب الرقية لمن وصل الى مثل تلك الحال فحكى الله سبحانه ما جرت
عادتهم بقوله وحذف فاعل القول لانه ليس الغرض متعلقا بالقايل با
القول ولم تجر عادة المخاطبين بان يقولوا من يرقى بروحه فكان حمل
الكلام على ما الف وجرت العادة بقوله اولى اذ هو تذكير لهم بما
يشاهدونه ويسمعونه السادس انه لو اريد هذا المعنى لكان وجه الكلام
ان يقال من هو الراقي ومن الراقي لا وجه للكلام غير ذلك كما يقال من هو
القايل منكم كذا وكذا في الحديث من القايل كلمة كذا السابع ان كلمة
من انما يسال بها عن التعيين كما يقول من الذي فعل كذا ومن ذا الذي
قال فيعلم ان فاعلا وقايلا فعل وقال ولا يعلم تعيينه فيسال عن تعيينه
بمن تارة وباي تارة وهم لم يسالوا عن تعيين الملك الراقي بالروح الى الله

خ فلما

فان قيل



فان قيل بل علموا ان ملك الرحمة والعذاب صاعد بروحه ولم يعلموا تعيينه
فيسئلوا عن تعيين احدهما قيل هم يعلمون ان تعيينه غير ممكن فكيف
يسئلون عن تعيين ما لا سبيل للسامع الى تعيينه ولا الى الكلمة بالعلم
به الثامن ان الاولى انما سيقت لبيان ياسه من نفسه و
ياس الحاضرين معه وتحقق اسباب الموت وانه قد حضر ولم يبق شي ينجع
فيه ولا مخلص منه بل هو قد ظن انه مفارق لا محالة فاي مدرك انهم قد
علموا انه لم يبق لاسباب الحياة المعتادة تاثير في بقاءه فطلبوا اسبابا
خارجة عن المقدور تستجلب الراقي والدعوات فقالوا من راق اي من
يرقي هذا العليل من اسباب الهلاك والرقية عندهم كانت مستعملة
حيث لا يجدي الدوا التاسع ان مثل هذا انما يراد به النفي والاستبعاد
وهو احد التقديرين في الاية اي لا احد يرقى من هذه وانما يراد به
النفي العلم بعد ما وصل صاحبها الى هذه الحال فهو استبعاد لنفع الرقية
لا طلب لوجود الراقي كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم اي لا احد
يحييها وقد صارت الى هذه الحال فان اريد بها هذا المعنى استحال ان يكون
من الرقي وان اريد بها الطلب استحال ايضا ان يكون منه وقد بينا ان في
مثل هذا انما تستعمل للطلب اولا ثم انكار وحينئذ فنقول في الوجه
العاشر انها اما ان يراد بها الطلب او الاستبعاد والطلب اما ان يراد به
طلب الفعل او طلب التعيين ولا سبيل الى حمل واحد من هذه المعاني على
الرقي لما بيناه والله اعلم **فصل** ومن اسرار
هذه السورة انه سبحانه جمع فيها لاوليائه بين جمال الظاهر والباطن
فزين وجوههم بالنضرة وبواطنهم بالنظر اليه فلا اجمل لبواطنهم ولا انعم
ولا احلى من النظر اليه ولا اجمل لظواهرهم من نضرة الوجه وهي اشراقه

مقابلة ٨

بلغ

Copyright © King Saud University